Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنهم . فهو لا يجد مناسبة إلا وتحدث فيها على البنية الفنية ، وما يثير اهتمامه في أي صورة قبل كل شيء على حد قوله : هو ما يسمونه بنيانها وتركيبها(La Composition)وما يسمونه(Le Rythme)رويها وتنغيمها »[1]. وسر اهتمامه بالموسيقى الأوروبية يعود إلى أنها قبل كل شيء بناء ذهني .

وقد استطاع توفيق الحكيم بذلك التناسق الداخلي ، الذي يتوفر لمسرحياته أن يجسد ألوانا من الصراع والقلق البشري ، وأن يخلق مسرحيات تعتمد على الحركة الداخلية حيث يتم تصوير الشخصيات على نحو دلالي ، تنتظمها وظيفة أساسية رمزية حين تقترن بوعي الشخصية الرئيسية ، وأبعادها النفسية والفكرية ، فهي غالبا ما تكون وسيلة لابراز العناصر المتضادة في الشخصية ، ففي شهرزاد نجد العبد يرمز إلى جانب من شخصية شهريار ، ويرمز الوزير إلى الجانب الآخر من هذه الشخصية وفي بجماليون ترمز شخصية ايسمين إلى جانب من جوانب شخصية بجماليون ، ويرمز نرسيس إلى جانب آخر من شخصيته ، وهكذا في كل المسرحيات الرمزية يتبع توفيق الحكيم أسلوبا واحدا هو البناء الداخلي الرمزي[2].

وعلى الرغم من كون الشخصيات رموزا فإن العبرة ليست بدلالة الرمز في مطلق معناه أو فيما ترمز إليه هذه الشخصية أو تلك ، بل في كيفية استحالة هذه الشخصية إلى رمز من خلال العلاقات البنائية المختلفة ، فليست العبرة في قولنا أن شخصية العبد في مسرحية شهرزاد يرمز إلى الغريزة الحسية ، والوزير يرمز إلى العاطفة ، وشهريار يرمز إلى العقل ، بل العبرة في تفاعل هذه الرموز مع بقية الدلالات والعناصر وعلاقتها بالاجزاء الهامة من التجربة التي يعرضها الكاتب . ذلك أن هذه

---

(١) توفيق الحكيم، زهرة العمر ص ١٦٧.

(٢) توفيق الحكيم، زهرة العمر ص ١٦٦.